11me Année No. 523

Lundi - 12 - 7 - 1943

بدل الاشتراك عن سنة

ص

٨٠ في مصر والسودان

١٢٠ في سائر الممالك الأخرى

ثمن العدد ١٥ مليما

الاعلانات

يتفق عليها مع الإدارة

الرسالة

مجلة أسبوعية للآداب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Litteraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها

ورئيس تحريرها المسئول

احمد حسن الزيات

الادارة

دار الرسالة بشارع السلطان حسين

رقم ٨١ — عابدين — القاهرة

تليفون رقم ٤٢٣٩٠

العـــدد ٥٢٣ « القاهرة في يوم الإثنين ٩ رجب سنة ١٣٦٢ — الموافق ١٢ يولية سنة ١٩٤٣ » السنة الحادية عشرة

الفهـــرس

صفحة

٥٤١ عيد ميلاد . . .. : الأستاذ عباس محمود العقاد ...

٥٤٤ الحديث ذو شجون : عصارة الشاعب . الانتاج والاستهلاك في الحياة الأدبية . عتاب ! — الدكتور زكي مبارك ... ...

٥٤٧ القلب الشاعر .. .. : الأستاذ دريني خشبة ... ...

٥٥٠ الخليل بن أحمد ... ... : الأستاذ طه الراوي ... ...

٥٥٢ موريس مترلنك ... ... : الأستاذ صلاح الدين المنجد

٥٥٣ الأحلام .. .. للفيلسوف الفرنسي « برجسون » بقلم الأستاذ ألبير نادر ...

٥٥٤ الساعة ! [قصيدة] ... : الأستاذ أحمد الصافي النجفي

٥٥٥ شكاة المغيب ! ... ... للشاعر الفرنسي جان ريشبان بقلم الأستاذ عبد العزيز المعيزي

٥٥٧ « أعاصير مغرب » للعقاد ... : الأستاذ علي متولي صلاح ...

٥٥٩ جبرائيل بقلا باشا (وفاته) : . . . .

٥٥٩ إلى الأستاذ دريني خشبة ... : الدكتور بشر فارس .. ...

٥٥٩ معنى قوله تعالى « يخرج الحي من الميت » ... . الدكتور عباس محمد حسين

٥٥٩ إلى الدكتور زكي مبارك ... : الأستاذ عبد الحميد عنتر ...

عيـــد ميلاد

للأستاذ عباس محمود العقاد

لم يكن لي عيد ميلاد

ولكنني لم أنس قط أنني ولدت ، ولم أشعر قط بحاجة إلى تذكير ؛ فهذه الحادثة التي لا تتكرر ، وتقادم العهد بها وتعاقبت الأيام والسنون عليها ، ولا يلوح لي أنني نسيتها أو أستطيع نسيانها .

فما حاجتها إلى تذكار ؟ وما حاجتها إلى احتفال ؟ ومالي وقد أغفلتها سنين وسنين أبتدئ اليوم بإحيائها ، وأحصيها ولات حين إحصائها ؟

إنها العدوى

ولأعياد الميلاد عدواها كحوادث الميلاد . ألا يقول المرى في النسل والولادة :

تثاءب عمرو إذ تثاءب خالد بعدوى فما أعدتني الثؤباء ؟

بلى . ولكنني أنا عُديت بعد طول التعرض والممانعة ، فاحتفلت بعد الخمسين بأول ذكري ، واستغنيت عن إعادة الدرس خمسين مرة لأحفظه كما يحفظه المحتفلون به بعد طول التكرار

كنت أدعى إلى عيد ميلاد بعد ميلاد

وأكثر ما دعيت إلى أعياد الأبناء الذين يخمسون سنواتهم

أو يسدسونها أو يسبعونها أو لا يزالون فيها بين التثنية والتثليث

درس جديد لهم العذر أن يثبتوه في الواعية وأن يستذكروه ويراجعوه... ولكني رأيتهم يكبرونني ويتقدمونني في هذا المجال لأنني أبتدئ الآن وقد سبقوني مرتين أو ثلاثاً أو أربع مرات. فأنا أسأل حيث لا يسألون، وأراجع حيث لا يراجعون، وأستخرج من الأضابير تذكرة جديدة هي عندهم أقدم ما يملكون!

* * *

في أي يوم ولدت!

لم أكن أدري؛ لأنني أذكر السنة على التحقيق، وأذكر الشهر على الترجيح؛ ولكنني لا أذكر اليوم بعد أن قرأته آخر مرة في وثيقة الاستخدام، ثم تركت الوثيقة وتركت الخدمة، ووددت لو محوتها من عداد الذكريات

فأنا اليوم في موقف من يكتب له شهادة جديدة بالميلاد، وكأنني بهذه المثابة على عتبة الحياة

خير إن كانت الحياة خيرا ...

وليس بشر إن كنا غارقين من الحياة في شرور

* * *

ونويت أن أسأل في أول فرصة للسؤال، ولكن في غير اكتراث ولا استعجال، فقصاراه أنه شيء في البال، ولقد تمضي عليه الأعوام وهو في مكانه من البال!

وسنحت الفرصة على غير ما اشتهيت، لأنها اقترنت بتشييع أخ إلى مثواه الأخير، في موطني الذي درجت فيه خطواتي الأولى

وعند موقف الموت يسأل الإنسان عن موقفه من الحياة

فسألت، وعلمت، وطلبت المزيد من العلم، فظفرت بالعلم اليقين من أضابير المحفوظات

بل ظفرت في حياة واحدة بشهادتين للميلاد!

* * *

وكانت نوبة من نوبات الذكريات التي تساق إلينا على غير اختيار منا، فكثيراً ما ذهبت إلى أسوان دون أن تعرض لي دواعي الإياب إلى معاهد الطفولة، وتآلف الشباب. أما في هذه المرة فندُر معهد من تلك المعاهد لم أقف ساعة عليه، ولم تجذبني داعية من الدواعي إليه

ومنها المدرسة التي قضيت بها ما بين التاسعة إلى الثالثة عشرة، ولا تزال في جملتها على حالها المعهود

ذهبت إليها وأنا أحسبني في الطريق ذاهباً إلى دار كثير الدور، ولا إخالني سأهجم فيها على لجة من أعمق اللجج النفسية، ومفاجأة من أعنف مفاجآت الشعور

حتى وقفت عند الباب، ونظرت إلى البواب

فإذا هو البواب الذي كان يستقبلنا هنالك قبل أربعين سنة في ساعة الحضور

هو بعينه بوابنا الأول لم يتغير منه إلا قليل في صورته ومعناه، وإلا النظرة التي كان يعرفنا بها لأول وهلة، وهي الآن لا تعرفنا إلا بعد تثبت واستغراب

قال: من هذا؟ فلان؟ لقد شبت كثيراً يا بني!

وفي لمحة عين لا تتسع لقلب صفحة من كتاب، تنقلب في أعماق النفس صفحات من العمر تضيق بها أسفار كبار

لقد شبت كثيراً يا فلان!

ملاحظة صادقة وثبت إلى لسان الرجل كأنه لا يلفظها بل تلفظ نفسها بنفسها، وكم تأخر بها الزمن مع هذا الوثوب السريع!

ولا أعرف في الحياة شعوراً كثيراً أشبه به شعوري عند باب المدرسة التي كنت أدخلها عدواً وأنا الآن جامد لديها كأنني تمثال

ولكنني أذكر شعوراً موصوفاً أحسبه أقرب ما يكون إلى هذه المفاجأة العاصفة، وهو شعور الطيار في طوارئ الانقضاض السريع، وقد هبط إلى الأرض وارتفع منها صعداً في خلال لمحات يختلف ضغط الهواء عليه، فيتفجر الدم من قلبه ويطغى على عينيه، فيوشك أن يحجب عنه الأرض والسماء

ولم يختلف هنا ضغط الهواء بل ضغط السنين!

أربعون سنة ترتفع عن كواهل النفس في خفقة جناح، وغشية كتلك الغشية التي تعصف بالطيار عصفت بي صعداً فارتفعت إلى أجواء الثالثة عشرة، وطرحت عن كتفي أعباء أربعين سنة، كانت ترين هناك

وجلست في إحدى الحجرات أتحدث كما يتحدث المنوم يتقهقر به منومه مرحلة بعد مرحلة من عهود العمر حتى يبلغ به سنة معلومة من السنين فيقول له: قف لديك، وصف ما تراه!

فإذا وصف فهو لا يقول لنا: كان هنا وكان هنا قبل أربعين أو قبل كذا من السنين؛ بل يقول: إني لأرى الساعة وإني لأسمع في أذني ما أروى، وإني هنا الآن، ولا أعرف

ما وراء ذلك من مشهود ومسموع .

* * *

وانقضت على ذلك خمسة أشهر وجاء موعد اليوم الذى كان فى حيـاتى أول يوم . فلم أحتفل بشىء واحد حين احتفلت به ، بل كان أعجب العجائب أنه كان موعد ذكريات يضيق بها الإحصاء ، كلها من أخطر الذكريات وأكبر المواقف فى الحياة ، وآخرها فى السنة الماضية ذكرى العلمين !

فى هذا اليوم بعينه وصلت جيوش روميل إلى العلمين ، وأوشكت أن تعبرها إلى طريق العامرية فالقاهرة والأسكندرية

وهو الهوان على أيدى أناس هم أخبر الناس بالهوان ، ولا فرار من الموت إن وجب ، ولـكن البقاء للهوان إخلال بكل واجب يحرص عليه إنسان

وإلى أين الفرار ؟ إلى وادى التيه الذى يرجع منه الغائب أو لا يرجع ، ولـكنه لا يدرى أين يذهب ولا كيف يكون الرجوع

وليس هذا أفجع ما فى الصفقة الفاجعة

بل أفجع من الليلة التى قبلها ، أو هى ليلة المذبحة كما سميناها لأنها جرأة على الماضى تهون معها الجرأة على المستقبل ، وعلى المجهول !

كل ما أتركه بعدى لا أباليه

الـكتب يصنع الله بها ما يشاء . وما أكتم القارىء أننى على خطوة من إحراقها فى كثير من الأوقات ، غضباً على تـكاليف المعرفة حيث يسعد الجهل بغير تـكليف

وماذا أترك غير الـكتب مما أباليه إن كنت أترك الـكتب ولا أباليها !

هباء أو كالهباء !

إلا أوراقاً متفرقات فيها ودائع العمر التى يموت عنها الإنسان ولا تسخو نفسه بأن تموت قبله

وهى لا تنقل إلى حيث تفتح وتقرأ فى مدخل كل أرض مطروقة ، وهى لا تودع عند أحد كائناً من كان

فلا موئل لها أكرم من التمزيق ، ثم نار الحريق

وانقضت ساعتان قبل تمزيق الورقة الأولى

ولم تنقض إلا دقائق قبل تمزيق الورقة الأخيرة ، كالذى يأخذه التردد عند الضربة الأولى ثم يهيم به سعار الضرب بعدها فلا يبقى ولا يذر ، ويضرب ويضرب حتى يكل ساعداه وتخلو كفتاه ؛ ثم يستريح من فرط الإعياء ويهر السعار

وانجلت الثورة عن كومة من الورق كل قطعة منها موصولة بعرق ممزق ، وشعل من النار لم تـكن من قديم عهدها إلا شعلاً من النار ، ولـكنها حارت إلى رماد !

ويلك يا هتلر !

النار التى أشعلتها فى العـالم لا تنسى ، ولا تنسى لك عندى هذه النار التى أشعلتها أنا بيدى

تلك أقرب ذكرى من ذكريات اليوم الذى كان فى حياتى أول يوم

وقبل ذلك نظائر لهذه الذكرى موزعة فى سنوات متباعدات يوشك أن تقنعنى بصدق ما يقال من أن للنفس صيحة كصيحة الإهلال فى كل موعد ذكرى من ذكرياته !

أفـا كان خيراً لى إذن أن أنسى ذلك اليوم فى سنتى هـذه كما نسيته فى السنوات الماضية ؟

وأن يكون لى ميلاد ، وليس لى عيد ميلاد ؟

عباس محمود العقاد

قنـــاع الفرعونية !

بقلم أحمد صبرى

تحليل عام لأصول التاريخ الفرعونى فى ضوء العقلية الاسلامية . الـكتاب الذى أصدرته مجلة « الأنصار » لتحدد به بداية فـكرتها وغايتها . أول كتاب فى موضوعه ، تقرأ فيه الحقيقة التى تنشدها سافرة خلال فصوله الضافية ، وترفع به القناع عن تاريخ الفراعنة :

— قناع الفرعونية ...
— قناع المجتمع ...
— قناع المرأة ...
— قناع الثقافة ..
— قناع الفن ...

ليس فضولا فى المكتبة العربية ، لأنه من صميم مقرراتها

ثمنه ١٠ قرشاً ويطلب من إدارة مجلة الأنصار ٢٤ شارع البستان القاهرة . ومن وكلاء المجلة فى العراق وسوريا وفلسطين والسودان ومن مكتبة النهضة والمكتبة التجارية ومن المكتبات الكبيرة